# أعتذر عن نشر معاناتكم

محمد ناهض القويز

في خضم اهتمامنا بالإصلاح والحديث عن الفساد الإداري والمالي يجب أن لا ننسى أن الوطن يخطو خطوات تطويرية جيدة تفوق كثيرا من الدول التي تملك ما هو أكبر من إمكانياتنا المادية والبشرية.

وهذا التقدم يعتبر بلا شك مفخرة للوطن والمواطن.

وفخرنا بتحقيق هذا التقدم أيضا لن يعمينا عن الفساد الذي يعصف بمؤسسات الوطن.

ولعل هذا ما حدا بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى الحديث عن الإصلاح الإداري وتفعيل الرقابة على المؤسسات الحكومية ومحاربة الفساد.

ومن هذا المنطلق أيضا جاءت كتابتي الأسبوع الفائت عن قوة الفساد وتلونه وكيده.

وكما يحدث بعد كل مرة أتناول فيها الفساد وحربه توقعت أن تنهال رسائل المعاناة من المواطنين.

ولم يخب ظني هذه المرة كذلك ولكن الكمية الواردة إلى بريدي كانت هائلة جدا وأكبر مما توقعت بكثير وتعددت الجهات التي ترد منها.

ولعل دافعهم في الكتابة هذه المرة هو حديث الأمير.

جاءت الرسائل من مدارس الأبناء ومن أرامكو ومن المستشفى التخصصي وغيرها كثير.

وأريد أن أعتذر للإخوة من نشر معاناتهم منفردة كل على حدة لسببين:

الأول: الأذن وإن أصغت فإنها تنسى أو تتناسى.

الثاني: معاناتكم مجرد عرض لمرض (الفساد) ولهذا فلو حلت معاناتكم فإن مسببها لا يزال باقيا. وبرغم اعتذاري عن نشرها اخترت أن أشير إليها في مقالي هذا كمؤشر اجتماعي خطير يحتاج إلى أن يبحث وتعالج أسبابه من قبل المسؤولين.

في المقابل وردتني رسائل تتحدث بيأس عن كل ما يثار عن الفساد وعن التطور وعن الإصلاح.

رسائل زادها اليأس والإحباط والغضب.

لكي يستمر النجاح والتطور.

ولكي نحاصر اليأس ونعالج الغضب.

نحن بحاجة ماسة إلى خطوات ملموسة.

خطوات منصفة.

خطوات عملية تتبع الخطاب الصادق.